القسم الثالث

مستقبل مدينة حلوان الصحى فى الميزان

١ — أثر تبديل الهواء (الجوّ) فى علاج السل

ظل علاج الدرن بتبديل الهواء شائعاً خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر ، ثم بدأت نهضة إنشاء المصحات فى أوروبا بأن افتتح « الدكتور برهمر » أول مصحة فى العالم فى سنة ١٨٥٩ فى « جربرز دورف » بالمانيا ، وتلاه « دكتور ڤالتر » فى « نورداخ » ثم « دكتور دتڤيلر » فى فلكنشتين سنة ١٨٧٧ ، وتسابقت الأمم الاخرى بعد ذلك فى إنشاء المصحات .

وكان السبّاقون فى هذا الميدان يعلقون أهمية بالغة على وجود المصحات فى المناطق الجبلية الممتازة بهوائها الجاف المنعش .

إلا أن هذه الحدود الضيقة التى التزمها هؤلاء الرّوّاد ، ما لبثت أن اتسع نطاقها على ضوء الخبرة وطول التجربة ، واستقر رأى المشتغلين بعلاج أمراض الصدر على فائدة الجو المعتدل الصحو ، الخالى من الرطوبة والأتربة وذرات الغبار والغازات الضارة ، فى علاج الأمراض الصدرية بوجه عام ، والسل الرئوى على الأخص .

ولا يوجد جو واحد يمكن اعتباره مثالياً يوافق جميع الأمراض وجَميع مرضى الصدر ، فلكل مريض من المرضى جوٌ أكثر ملاءمة لحالته الخاصة ،

يحتاج فى اختياره الى خبرة بطبائع البشر ، وعلم بأماكن الاستشفاء ومعرفة ، بحالة المرض . وهذه الخبرة لا تكتسب بغير الصبر والممارسة والمهارة .

غير أن هناك مناطق خاصة تستمتع بجو ممتاز حقاً ، أكسبها شهرة عالمية ، وجعلها قبلة المرضى ، وموضع ثقة الأطباء ، لما ثبت بالتجربة الطويلة من فائدة جوها للمرضى وتأثيره الشافى لأمراضهم .

ولقد حدث تحوّل خطير فى علاج السل الرئوى خلال ربع القرن الأخير : فالمصحات التى كانت تنشأ عادة فى المناطق الجبلية ، كان العلاج بها يرتكز على مدى استجابة المريض للراحة والتدرج فى المشى والغذاء الجيد ، فى جو صحى منعش تحت رقابة طبية . ولهذا كان علاج المرضى من السل الرئوى بالمصحات بطيئاً لا يستطاع تحديد مدته ، ولا إدراك مدى نجاحه ، لأن استعمال الأشعة فى المصحات لفحص المرضى لم يكن قد بلغ ما بلغه اليوم من كمال ودقة .

غير أن عملية الاسترواح الصدرى (Artificial Pneumothorax) وما تلاها من العمليات الجراحية الكثيرة التى تفرعت منها ، فتحت آفاقا جديدة من البحث العلمى المنتج ، وأثمرت نتائج علاجية رائعة ، جعلت للجراحة فى علاج السل الرئوى مكان الصدارة دون أدنى ريب ؛ واحتل الجو الصحى مكانة تتلو العلاج الجراحى فى المرتبة ، وإن لم يفقد أهميته البالغة ؛ إذ أن العلاج الجراحى لا يصلح لجميع الحالات ، وحتى الحالات التى تعالج علاجا ناجحاً بالجراحة ، تحتاج إلى فترة من الاستجمام والراحة ، واستكمال شفاء الجروح ، وامتصاص الإصابات الدرنية ، والتخلص نهائياً من آثار المرض ومضاعفاته الكثيرة فى أنسجة الجسم وأعضائه المختلفة .

والاعتبار الأخير يجعل لضاحية مشهورة بجوها الصحى الممتاز كلوان ،

مكانا ملحوظاً بين أماكن الاستشفاء والاستجمام المعروفة فى مصر ، بل وفى العالم أجمع ، ويبين مدى الحاجة إلى توفير عدد كاف من الأسرة لعلاج مرضى السل الرئوى بالجراحة فى مصحات ومعاهد علاج تقام فى جو صحى مناسب .

وما دمنا بصدد تسجيل ذكريات عشرين عاما من العلاج المصحى فى مصر ، فمن حق القارىء أن يسألنا : أين نحن من استكمال ما يعوز البلاد من الأسرة المخصصة لعلاج السل فى مصر بعد كل هذه السنوات ؟

ومن واجبنا أن نقرر الواقع ، ونجيب على هذا السؤال بصراحة تامة . فليس فى وسع أحد أن يجادل فى أن عدد الأسرة المخصصة لعلاج السل فى المعاهد الحكومية سيظل إلى أمد بعيد قاصرا تماماً عن استيعاب ألوف المصدورين الذين يلتمسون العلاج بها فتضيق بهم ولا تتسع إلا لعدد محدود جداً منهم ، بحيث يظل المريض الصالح للعلاج منتظراً شهوراً إلى أن يحل دوره ، فتسوء حالته وتفوت فرصة إنقاذه من مرضه . . .

فعدد الذين يموتون بأمراض الصدر فى مصر سنويا لا يقل عن سبعين الفا ، منهم ثلاثون ألفا على الأقل يموتون بالسل . وفى المعاهدة الحكومية التى تعنى بكفاح السل فى الوقت الحاضر ألف ومائتان من الأسرة فقط ، فى حين تدعو الحاجة إلى عشرين ألفا من الأسرة على أقل تقدير .

فالبون شاسع والشقة بعيدة بين الموجود من هذه الأسرة فعلا ، والحد الأدنى لما يجب توافره فى البلاد منها . ومن الانصاف أن أقرر أن ولاة الأمر فى وزارة الصحة يدركون هذه الحقائق إدراكا تاما ، ويعملون جاهدين على توفير أكبر عدد مستطاع من هذه الأسرة فى حدود الممكن المستطاع ، والجمهور من ناحيته لا يمل المطالبة والالحاح فى محاولة الاستفادة من الأسرّة الموجودة

فعلا ، وهى كما نرى قاصرة قصورا واضحاً وقليلة الى أبعد حد .

واذا كانت البلاد خلال عشرين عاماً قد أنشأت ألفا ومائتين من الأسرة ، فكم سيمضى من الزمن قبل أن يصبح عدد هذه الاسرة عشرين ألفا أو ثلاثين ألفا ؟؟ . سؤال خطير حقا ، سيظل بلا جواب أحقابا طويلة . .

إزاء هذه المشكلة الخطيرة التى تواجهها البلاد ، نشعر أنه من واجبنا الصريح أن ندلى برأينا الفنى فى هذا الموضوع ، ونعرض بعض الحلول على من يعنيهم الأمر ، يقينا منا أن ولاة الأمر سيعاودون معالجته كلما بدا لهم إنشاء وحدات جديدة لعلاج مرضى الصدر فى مصر ، وقد يجدون فيما نسجله اليوم ما يستحق التفكير والعناية فى المستقبل .

والاعتبارات التى قدمناها فيما سبق تبيح لنا أن ننتقل إلى النقطة التالية :

٢ — صلاحية جو حلوان لعلاج السل الرئوى

إن مدينة حلوان ، تلك الضاحية الوادعة الهادئة ، التى احتضنت مصحة فؤاد الأول عشرين عاما ، كانت أبر المناطق بصحة المرضى ، وأحناها على صدورهم ، ولقد استرد الألوف منهم العافية فى جوها الرائع البديع ، وأيدت خبرة المصحة الطويلة إيمان الجمهور بصلاح جوها لعلاج أمراض الصدر ، وقد كان هذا الإيمان موجودا قبل إنشاء المصحة ، ولكنه كان يرتكز على مجرد السماع والتواتر والشهرة ، فأصبح اليوم يستقر على سند ثابت من التجربة الطويلة والمشاهدات الدقيقة والنتائج العلاجية الباهرة (١) .

(١) سبق لنا أن عالجنا هذا الموضوع فى رسالة علمية عنوانها « علاج الدرن بالمصحات — العلاج المصحى بحلوان » نشرت بالمجلة الطبية المصرية عدد يونية سنة ١٩٣٠ . ويستطيع القارىء أن يجد فيها من التفصيلات مالا يتسع له المقام هنا .

وإنى لأعيد هنا رأيا لجناب الدكتور برناند ، مدير المصحة الأسبق ، فى إحدى رسائله العلمية التى نُشرت فى الخارج فى ذلك الحين حيث قال :

« منذ زمان بعيد ونحن نبحث عن مكان للاستشفاء فى أوربا يصلح لعلاج أولئك المرضى الذين لايستطيعون تحمل البرد ، بأن تتوافر فيه شروط الدفء المستمر والجفاف ودرجة الحرارة المنتظمة ، على أن يكون خالياً أيضا من التقلبات المفاجئة والرطوبة وقت الأصيل . والى عهد قريب كان لزاما علينا أن نقر بالعجز عن العثور على مكان تتوفر فيه هذه الشروط فى أوربا .

أما حلوان ، فلا نزاع فى توافر ذلك فى جوها ، ولذا فانها تضيف طرازاً جديداً إلى قائمة أمكنة الاستشفاء التى بين أيدينا ، إتماما لما يعوزنا من هذه الأماكن .

ونستطيع أن نؤكد أنه من الممكن عمليا علاج السل فى مصر بنجاح فى أماكن مختارة وبالأخص بحلوان ، والنتائج العلاجية التى يحصل عليها المرء هناك — وكثيرا ما تكون سريعة ومدهشة — توازى من كل الوجوه ما يمكن الحصول عليه فى أحسن أمكنة الاستشفاء فى أوروبا »

وفى وسعنا — على ضوء الخبرة الطويلة — أن نؤكد صحة ما ارتآه الدكتور برناند ، وصواب حكمه ، صحة تقديره . . .

وإننا لنوقن بأن هذه القضية العلمية أصبحت من الوضوح بحيث لم تعد فى حاجة إلى الشرح أو الايضاح ، فتستبق لحلوان الصدارة فى علاج أمراض الصدر ، حتى بعد نقل المصحة إلى مكانها الجديد ، ولن تتزعزع عقيدة المرضى فى جوها الشافى ، وسيتوافدون إليها يلتمسون الصحة والعافية فى ربوعها ؛ فى فنادقها ومساكنها ، كل حسب اقتداره المالى ، وحسب ميوله الخاصة ، وسيترتب على ذلك قيام مشكلة صحية خطيرة ، يحسن بنا أن نبادر إلى مناقشتها وجلاء نواحيها ، تنويراً للأذهان .

٣ — خطر وجود مرضى السل فى مراكز السياحة المشهورة

مصير حلوان بعد نقل المصحة منها .

إن شهرة حلوان كمشتى عالمى تتجه الأنظار إلى الإفادة من جوه البديع أمر مقرر معروف . وأسمح لنفسى كمواطن أن أتناول مصير حلوان من الناحية التى تمس اختصاصى ، بعرض الملاحظات التالية :

(أولا) مرضى السل الرئوى - كما أعرفهم - يتعلقون بأسباب الحياة ، ويكافحون مرضهم الخطير بشجاعة نادرة ، وصبر عجيب خلال سنوات طويلة ، ولا يتطرق اليأس إلى قلوبهم إلى آخر رمق من حياتهم ، ويدفعهم حب الحياة والتعلق بها إلى نوع من الأثرة . وهم فى سبيل الاستشفاء لا يبالون غيرهم ، ولا يحفلون بالعقبات ، ويندسون بين الأصحاء ، ويتظاهرون بأنهم أصحاء يشكون من نزلة شعبية عادية أولا يشكون من شىء مطلقاً . وهم إذ يخفون حقيقة مرضهم عمن يحوطونهم لا يتخذون أية احتياطات صحية تكفل إعدام الميكروبات التى يحتويها بصاقهم وإفرازاتهم ، فمثل هذه الاحتياطات الصحية يتعذر اتخاذها فى أكثر منازل المرضى ، وهى معدومة الوجود فى الفنادق والغرف المفروشة المعدة لسكنى الغرباء .

(ثانيا) يخطىء أبلغ الخطأ من يتوهم أن المسلول يجب أن يكون إنسانا هزيلا نحيلا يلح عليه السعال فى كل حين ، ويبدو مرضه الخطير واضحا على سحنته ....

تلك صورة ارتسمت فى أذهان الجماهير خطأ من رؤيتهم مرضى السل فى أدواره الأخيرة . فالمسلول العادى الخطر الذى ينقل المرض إلى الأصحاء ، إنسان عادى تماما ، كثيراً ما يكون مظهره الخارجى خادعا الى أبعد حدود

التصور ، بل قد يبدو فى الظاهر أتم عافية ، وأكثر نضارة ، وأثقل وزنا من كثيرين من الأصحاء .

وهناك ألوف من هؤلاء المرضى يلتمسون الاستشفاء حيث يستطيعون وحيث يريدون . وكثيرون من هؤلاء ستسمح لهم مواردهم المالية بارتياد حلوان والاستشفاء فيها حينما يريدون . فاذا حيل بينهم وبين الأمكنة المعدة لاستقبالهم وعلاجهم كمرضى ، سيقتحمون فنادق حلوان ومنازلها ومساكنها المفروشة ، وسيخفون مرضهم عمن حولهم ، وسيضطرون إضطراراً إلى إهمال التخلص من بصاقهم وإفرازاتهم بطريقة صحية وافية بالغرض ، مما يجعلهم خطراً صحياً أكيداً .

وهذه الحقيقة التى نذكرها ، صورة من الواقع ، لا نظن أحداً يستطيع إنكارها . ونؤكد — على مسئوليتنا — أنه من المستحيل عمليا معالجتها بتجاهلها وتناسيها والتهوين من خطورتها البالغة . ونبادر إلى تقديم ما بين أيدينا من مراجع نلتمس على هداها حلا للمشكلة التى ستواجهها حلوان فى مستقبلها القريب .

* * *

بعد الحرب العالمية الأولى ، نشطت فى فرنسا حركة إنشاء المصحات فى الأماكن المشهورة بجوها الممتاز ، وقام صراع عنيف بين بلديات عدد من مراكز السياحة الشهيرة بفرنسا وبين المشرفين على إنشاء المصحات .

ووصل النزاع إلى المحاكم ، وعرض جمهور الأصحاء قضيته بأسانيدها المعهودة المشهورة : تلويث الجو بميكروب السل ، وخطر العيش بالقرب من المصحات ، واختلاط الأصحاء مع المرضى فى وسائل الانتقال ، والنفور من رؤية المرضى والنظر إلى أبنية المصحات ولو على بعد ، وأخيراً سوء السمعة التى تصيب مراكز

السياحة من مجرد وجود المصحات ، حتى ولو كانت عديمة الضرر صحياً ، لاستكمال نظامها من كل الوجوه .

وأعدّ القائمون بإنشاء المصحات دفاعهم ، وحشدوا وثائق علمية لا سبيل إلى الشك فى صحة ما انطوت عليه من مبادىء تنقض تماماً حجج الفريق الآخر ، لأنها خلاصة آراء أساطين الطب فى فرنسا ، وقرارات لجان حكومية أُلّفت للفصل فى قضايا من هذا النوع أثيرت فى أمكنة متفرقة .

وأخيراً دُعى علم من أعلام الطب فى فرنسا ـ هو الدكتور لويس جينار (مدير مصحة بليني الشهيرة) ـ لبحث هذا الموضوع وإبداء رأى فنّى حاسم فيه .

وفى سنة ١٩٢٨ نشر الدكتور جينار هذا البحث القيم [1] ، وفيه استعراض كامل لجميع نواحى هذا الموضوع الذى يعرض لنا اليوم فى مصر ، ويستحق منا شيئا غير قليل من العناية والاهتمام .

غير أن نطاق هذه الذكريات المحدود لا يسمح لنا بغير إيراد ملخص وجيز جداً للنواحى التى تنسجم مع سياق الحديث الذى نحن بصدده ، إيثاراً لما يقتضيه المقام من تركيز وإيجاز .

والنصوص التالية من بحث الدكتور جينار تستوقف النظر وتستحق التسجيل :ـ

(١) أصدرت أكاديمية الطب بفرنسا ، واللجنة الدائمة لكفاح السل القرار التالى : أى معهد لعلاج المسلولين يجب أن لا يعتبر من الأماكن

(١) Stations Climatiques pour Tuberculeux et Stations Touristiques - par Dr. L. Guinard. Revue de Phtisiologie 1928.

الضارة بالصحة ، إذ أنه لا يحدث أى ضرر للجيران ، بل بالعكس يعتبر وقاية لسكان المنطقة من انتشار السل .

(٢) فى مصحة فلكنشتين (بألمانيا) ومصحة ترودو (بأمريكا) ومستشفى برمبتن (بانجلترا) خلال عشرين عاماً ، لم تحدث أية إصابات بالسل بين أطباء المصحات وعمالها .

(٣) فى قرية جربرزدورف (بألمانيا) حيث أنشئت ثلاث مصحات خلال ثلاثين عاماً هبطت نسبة الوفيات بالسل بين سكان القرية إلى النصف .

(٤) فى (داڤوس) بسويسرا ـ وهى قرية مكونة من عدد لا يحصى من المصحات ، هبطت نسبة الوفيات بالسل بين أهلها خلال عشر سنوات الى ١,٣ فى الالف ، فى حين بلغت نسبة الوفيات بالسل بين أهالى قرية «برجن» ٢,٠٨ فى الألف ، والأخيرة قرية مجاورة خالية تماما من المصحات .

(٥) لا يوجد خطر مطلقاً من إنشاء مصحة فى أى منطقة صحية على السكان الأصحاء ، ولكن الخطر الأكيد الوجود هو تسرب المسلولين الى مراكز السياحة ، يندسون بين الأصحاء دون رقابة أو رعاية صحية .

(٦) إننا نفهم وجهة نظر أولئك الذين يريدون أن يبعدوا المرضى من مراكز السياحة والرياضة ، ونعرف حججهم كلها ، ولانريد أن نخاطب ضمائرهم وشعورهم الانسانى الذى أباح لهم مطاردة المرضى وحرمانهم من التماس الشفاء ، ولكننا نستطيع أن ندلهم على خطأ مادى قد وقعوا فيه ، حين فضلوا غواة السياحة والرياضة على المرضى ... أى الفريقين أجدى ماديا ، طلاب اللهو المتقلبو الأهواء ، أم المرضى الاوفياء الذين تضطرهم ظروفهم الصحية إلى قضاء فترات طويلة فى المكان الذى اختاروه للاستشفاء ؟ ؟

(٧) من الخير للطرفين ، أن يكون لكل مركزمن المراكز طابع خاص يميزه عن سواه . فإما مركز لعلاج المرضى بعيد عن المغريات ، وإما مكان للسياحة والرياضة لا يتسلل إليه المرضى متسترين ينشرون العدوى فى محيطهم، دون رقابة أو وقاية صحية .

هذا هو المبدأ الذى نشير به كل عملى يجب الاسترشاد به فى حل هذه المنازعات التى لا سبيل الى حلها بغيره .

ويختم « الدكتور جينار » بحثه بهذه الخلاصة ننقلها بنصها عنه ، حتى تحمل معها وزن رأيه ، وصدى خبرته الطويله : (١)

« لهذه الأسباب نقرر ما يلى :

حق مرضى السل فى الاستفادة من الاجواء والمراكز التى اعتادوا ارتيادها — والتى ثبتت فائدتها العلاجية لهم ثبوتاً قاطعاً — حق طبيعى مقرّر واجب الاحترام ، ويتحتم أن يظل مقدما على كل اعتبار سواه .

ولكى نوفق بين وجهات النظر المتعارضة نوصى بما يأتى :

(أولا) يجب التفريق بين أماكن السياحة وبين مراكز علاج مرضى السل ، والعمل على احتفاظ كل منها بطابعه الخاص ، كلما أمكن ذلك .

(ثانيا) تجب حماية أماكن السياحة ضد غزو المرضى الظاهر أو المستتر ، وتتخذ الوسائل الكفيلة بعدم تطورها الى مراكز مختلطة أو مراكز لعلاج مرضى السل .

(ثالثاً) فى الاجواء الممتازة ، وبالأخص حول المصحات التامة التنظيم ،

(١) تراجع الصفحات ٣٠٤ و٣٠٥ من المجلد الذى أشرنا اليه فيما سبق .

نشير بإنشاء وتحسين مراكز لعلاج المرضى، حيث يجدون البيئة الهادئة الضرورية لمتابعة علاجهم كما ينبغي .

(رابعاً) فى مراكز علاج مرضى السل ، وفى أماكن السياحة المعرضة لاختلاط المرضى والأصحاء بها ، يتعين فرض رقابة صحية ، واتخاذ الاحتياطات الوقائية، والقيام بالتطهير اللازم، لوقاية السكان والغرباء من انتقال العدوى إليهم ».

ونرى من المفيد إيراد نص ما يشير به « الدكتور لويس چينار » من الاحتياطات الوقائية الواجب تطبيقها فى مثل هذه الاحوال ، فهى فى رأينا تستحق التسجيل ، لأننا سنشير اليها فيما بعد حين نعرض لبحث مستقبل حلوان من الوجهة الصحية .

يوصى الدكتور چينار بما يلى :

« توضع القرارات الإدارية التالية موضع التنفيذ والإلزام :

(١) يُحرم تحريماً قاطعاً البصق على الأرض ، فى المساكن والحدائق والطرقات والسيارات العامة وعربات الترام أو قطارات السكة الحديدية الخ .

(٢) يُلزم أصحاب الفنادق والمساكن المفروشة بإجراء تطهير كل غرفة يشغلها ساكن بضعة أيام ، سواء أكان مريضا أم سليما .

(٣) فى كل الفنادق والبنسيونات يجب تطهير أدوات المائدة (الاطباق وغيرها) بغليها فى الماء المضاف اليه قليل من الصودا .

(٤) تعيين مفتشين صحيين لمراقبة نظافة الفنادق « والبنسيونات » والغرف المؤجرة ، وبالأخص الاماكن المرخص لها بقبول المرضى . وفى هذه الأماكن يجب إلزام المرضى باستعمال مباصق الجيب ، لضمان التخلص من البصاق بطريقة صحية .

(٥) ولضمان تنفيذ هذه الاشتراطات الصحية يجب إنشاء مكتب صحى خاص، ومركز تطهير فى كل مركز من هذا النوع» .

(انتهى مانقلناه عن رسالة الدكتور جينار .)

وعلى ضوء هذه الاعتبارات التى قدمناها ، يتقاضانا الوفاء لحلوان والبر بها والرغبة الصادقة الأكيدة فى خدمتها ، أن نعرض مشروعا فكرنا فيه مليا ، واستخلصناه من نتائج خبرتنا بعقلية مرضى السل ، وعلمنا بميولهم ونزعاتهم ، وإدراكنا مبلغ حاجة البلاد إلى الاستزادة من الاماكن الواجب تخصيصها لعلاج مرضى السل ، الذين تضيق بهم المصحات الحكومية ، أو الذين ألفوا جو حلوان وأعتادوا قضاء الشتاء فيها .

٤ — مشروع تخصيص المنطقة الشرقية من حلوان

لإنشاء مركز علاجى للسل وغيره من الأمراض

إن المشروع الذى نعرضه اليوم — فى يقيننا — واضح الهدف ، ميسور التنفيذ ، له صبغة عملية ، وله نظائر كثيرة فى بلاد الغرب ، ونعتقد مخلصين أنه قد آن أوان الأخذ بالمبادىء العامة التى ينطوى عليها .

ونرجو القارىء الكريم الذى قرأ العنوان ، وشعر بأن من حقه أن يخالفنا فيه ، أن يتمهل قليلا ليستمع إلينا إلى النهاية ، فما يضيره أن يستمع إلى حديث امرىء يعرض قضية إنسانية تدخل فى صميم عمله الفنى ، بجرد عرض ، ويترك للأيام الحكم لها أو عليها . . .

ويتلخص المشروع فيما يلى :

(أولا) تُقسّم حلوان الحالية إلى منطقتين : إحداهما شرقية والأخرى غربية ، يفصلهما شارع عريض متسع يقع فى مكان شريط السكة الحديدية الذى تخترق المدينة فى الوقت الحاضر وعلى جانبيه ، على أن يمتد هذا الشارع فى اتجاه قبلى إلى أن يجاوز مكان الحمامات الكبريتية .

(ثانياً) المنطقة التى تقع شرقى هذا الشارع المتسع تحدها تلال المقطم من الشمال والشرق ، وموقعها إلى الجنوب والشرق من المنطقة الغربية التى تقع حول اليبوع الجديد . وهذه المنطقة هى التى نقترح تخصيص جزء منها للمرضى(١) ، بحيث يصبح هذا الجزء مع التطور التدريجى مركزاً علاجياً لأمراض الصدر وغيرها من الأمراض التى تحتاج إلى جو صحى جاف ، على غرار مئات المراكز العلاجية المشهورة فى بلاد الغرب(١)

(ثالثاً) يكون امتداد حلوان العمرانى إلى الغرب ، وتنشأ مدينة حديثة الطراز حول اليبوع الجديد إلى الغرب وإلى الشمال ، فى أملاك الحكومة المتسعة الأرجاء . ومن الميسور نقل الحمامات الكبريتية من مكانها الحالى إلى موقع مناسب قريب من هذه المدينة الناشئة ، وهذا النقل عمل هندسى يسير الحل نترك تفصيلاته للمختصين . وتكون المنطقة الواقعة حول الحمامات الكبريتية فى مكانها الجديد مخصصة لأمراض الكلى والأمراض الروماتيزمية وغيرها من الأمراض التى تصلح للعلاج بالحمامات الكبريتية .

والذين يعرفون حلوان جيداً يوافقوننا على أن المنطقة التى نقترح تخصيصها محدودة الرقعة ، ولا تصلح للامتداد العمرانى ، ولكنها تصلح تماماً لاستغلالها للأغراض الطبية التى أسلفنا الإشارة إليها .

---

(١) نقترح عرض هذا المشروع على لجنة مؤلفة من أطباء متخصصين فى الصحة العامة ومهندسين متخصصين فى تخطيط المدن لتحديد المنطقة التى تراها اللجنة صالحة لانشاء نواة هذا المركز العلاجى فى شرق حلوان.

ونقترح تطبيق المبادىء التالية فى هذه المنطقة :

١ — يباح فى المنطقة الشرقية إنشاء المستشفيات العامة والخاصة (كمستشفى للحميات) والمصحات (للسل الرئوى والجراحى) ودور العلاج الحكومية وغير الحكومية ، على أن تكون جميع هذه المعاهد خاضعة للرقابة الصحية التى تتولاها وزارة الصحة ، وتوضع لها اللوائح الصحية والاشتراطات اللازمة التى تكفل ضمان استمرار الرقابة الصحية عليها من كل الوجوه .

٢ — لا يباح فى هذه المنطقة إنشاء المدارس من أى نوع ، أو الفنادق أو المساكن المفروشة المعدة للأصحاء ، أو دور الملاهى أو الساحات الرياضية .

٣ — تطبق فى هذه المنطقة الاحتياطات الصحية التى أشـــار بها جناب الدكتور لويس جينار ، وأوردناها فى الفصل السابق . . .

هذا هو الهيكل العام للمشروع ، وله مزاياه ومبرراته ودواعيه . فالمنطقة الشرقية من حلوان من أصح الأماكن الصالحة لإنشاء المصحات فى مصر ، فهى قريبة من القاهرة ، وسهلة المواصلات ، واستغلالها لاستشفاء المرضى عمل إقتصادى يدرّ ربحاً وفيراً ويوجد عملا لعدد كبير من المواطنين ، وفائدة هذا المشروع لا تعود على المرضى وحدهم بل على الأصحاء أيضاً ، ففيه وقاية عملية لسكان المدينة الحديثة المقترح إنشاؤها فى المنطقة الغربية .

وقد سبق لنا أن أثبتنا فى الفصل السابق أن المناطق التى تنشأ فيها المصحات تهبط فيها الوفيات بالسل بين السكان بدل أن تزيد . ومن سداد الرأى أن تخصص منطقة للمرضى يقصدونها متطوعين طلباً للعلاج تحت رقابة صحية ، بدل تركهم يتسللون إلى المدينة الجديدة متسترين ينشرون العدوى دون رادع ولا وازع .

وأود فى هذه المناسبة أن أخاطب ضمائر الأصحاء فى صراحة تامة . هؤلاء

السعداء بما أفاء الله عليهم من صحة وعافية ، كيف يصح فى شرعة الإنصاف أن يغالبوا المصدورين المنكوبين فى صحتهم على منطقة صحية قام الدليل الحاسم على فائدتها فى علاج أمراض الصدر ؟ ومَن من الأصحاء أخذ على الأيام عهداً ألاّ تلجئه يوما ما إلى التماس العلاج من مرض صدرى يصيبه أو يصيب أهله أو بنيه أو أقاربه ، أو أصدقاءه أو أحباءه ؟

كم أحب أن يصل صوتى إلى القلوب الرحيمة والضمائر الحية والعقول الراجحة لتستمع إلى هذه القضية الإنسانية وتتدبر ما فيها من منطق معقول مقبول . . .

وإنى لأعرف تماما ما سيعترض به المعترضون على تنفيذ هذا المشروع ، وفى وسعى أن أؤكد لهم — تحت مسئوليتى وفى حدود خبرتى — أن المشروع سليم الأسس تماما من الناحيتين الصحية والاقتصادية . وكل الاعتراضات التى ستلقاه ترتكز على مخاوف نفسية وأوهام علقت خطأ بأذهان الجماهير . . .

سيقول بعضهم جادا :

« ابحثوا للمسلولين عن مكان سحيق فى جوف الصحراء بعيداً عن العمران واعزلوهم فيه حتى لا نراهم فى قطار حلوان ، فتقذى عيوننا بمرآهم ، ونتعرض للعدوى من جراء إختلاطنا بهم اثناء الطريق !! »

وسيقول آخرون :

« إن اجتماع عدد كبير من المسلولين فى منطقة محدودة سيلوث الجو بالميكروبات ، وسيجعل العيش فى جوارهم خطراً على الاصحاء !! »

وسيقول آخرون :

« إن تخصيص هذه المنطقة الشرقية للمرضى سيخيف الأصحاء ، من قصاد حلوان فى الشتاء ، فيقل الأقبال عليها . . . »

وسيقول آخرون :

« إن رؤية المصحات ولو من بعيد يثير الأعصاب ويولد المخاوف ، وما يقوله هؤلاء الأطباء لتهدئة خواطرنا حديث خرافة ... »

وإلى هؤلاء جميعاً أقدم الحقائق التالية فى إيجاز ، ليعرضوا مخاوفهم على ضوئها :

السل الرئوى أوسع الامراض انتشاراً ، والمصابون به فى مصر حوالى ربع مليون فى أدواره المختلفة ، ويستحيل استحالة تامة عزل المرضى به فى مكان سحيق حتى يشفوا أو يموتوا . وعدواه فى كل مكان ، يتعرض لها الأصحاء مرارا كل يوم فى الطرقات وعربات الترام ووسائل النقل الأخرى ودور الاجتماع العامة كالمساجد والكنائس والمطاعم والمقاهى ودور الملاهى ... وقد يستطاع عزل عدد محدود جدا من المرضى الفقراء فى مكان سحيق ، أما ألوف المسلولين المستترين الذين سبق لنا أن أشرنا إليهم فلا سبيل إلى عزلهم مطلقا . ومن حسن الحظ أن هذه العدوى المستمرة لا تسبب أعراض المرض إلا لعدد ضئيل من الأصحاء المستعدين للمرض تحت ظروف خاصة ، ولولا ذلك لأهلك السل سكان الكرة الأرضية فى بضع سنين ...

والأجواء لا يلوثها ميكروب السل فى مراكز العلاج مطلقا ، وأطباء المصحات وعمالها أقل الطوائف إصابة بالسل الرئوى والوفيات بالسل بينهم أقل من أية طائفة أخرى (يراجع ماذكرناه عن هذا الموضوع فى الفصل السابق)

وها هى ذى وزارة الصحة تنشىء مستوصفات الأمراض الصدرية فى الأحياء الآهلة بالسكان حيث يتردد مئات المسلولين يوميا ، ولم يقل أحد إن الجو حول هذه المعاهد ملوث بميكروب السل ...

وفى الأجواء التى يغمرها ضوء الشمس باستمرار يجو حلوان يموت

ميكروب السل فى بضع دقائق بحيث يصبح جو المصحات مأمونا تماما لا خوف منه على الأصحاء مطلقاً . . .

أما ضعف الإقبال على حلوان بسبب وجود منطقة مخصصة للمرضى بجوارها ، فإنى أسأل من يلوذون بمثل هذا المنطق : أيحب أحدكم أن يأوى إلى منزل توجد فيه حية رقطاء فى صندوق محكم الإغلاق ، أم تؤثرون أن تترك هذه الحية طليقة تختفى حيث شاءت ، فلا تقذى عيونكم بمرآها الكريه ، رغم شعوركم الدائم بوجودها ؟؟

وعلى هؤلاء الذين يخشون ضعف الاقبال على حلوان الحديثة التى ندعو إلى إنشائها على الوجه الذى اقترحناه ، أن يهدأوا بالا ، ففى بلاد الغرب مئات من هذه المراكز العلاجية المزدهرة التى نرجو أن يكون فى مصر عشرات من مثيلاتها ، تجاورها مدن عامرة زاخرة بالحياة يقصدها مرتادوها دون خوف أو وجل . والرأى العام المصرى إذا استنار بتطور الزمن وانتشار الثقافة سيرى الحقائق ويؤمن بها ويسير على هداها دون أدنى ريب . . .

أما أولئك الذين يتشاءمون من السل ولا يطيقون سماع اسمه أو رؤية معاهده ولو على بعد فلا حيلة لنا معهم ولا فائدة من محاولة إقناعهم بالمنطق أو بتقرير الحقائق العلمية الثابتة ، فهذه المحاولات من جانبنا جهد ضائع هباء . . .

« إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء . . . »

ولقد عرضنا مشروعنا وأوضحنا مزاياه ، وحاولنا أن نبدد بعض الأوهام الشائعة حول انتقال عدوى السل .

وإنا لنرجو مخلصين أن لا يبطىء اليوم الذى نرى فيه حلوان مزدهرة نامية ينعم الألوف بجوها الرائع البديع ، فقد استوفت فى الماضى نصيباً غير عادل من الإغضاء والنسيان .

٥ — تعقيب وختام

لقد آن لى أن أختم هذه الصفحات كما بدأتها بأرق مشاعر الحنين لمصحة فؤاد الأول ، ذلك المعهد الذى تتجاوب ذكرياته فى نفسى خلال السنوات الطويلة التى قضيتها بين جدرانه ، فيمتلىء قلبى إيماناً بالله ، واعتماداً عليه ، ويقيناً ثابتاً بقدرته .

لقد شهدتُ هذه المصحة الناشئة تنمو وتزدهر وتتخطى العقبات وتذلل الصعاب بفضل المثابرة والصبر والإيمان بالله .

وراقبت ألوف الأجسام النحيلة الهزيلة والوجوه الباهتة الشاحبة ، والأعصاب المحطمة والأنفس القلقة التاعسة يدركها الله برحمته وبرّه فاذا نحولها وشحوبها وقلقها يستحيل إلى أجسام مكتنزة ووجوه ناضرة ونفوس قانعة مستبشرة راضية . . .

وكم وقفتُ حيال مريض شفّه الداء ، وعاث السل فى رئتيه عاتياً جباراً ، فأعلنت يأسى منه ، وعجزى عن إنقاذه وقلت لأهله : «خذوه ، فالله موجود!!» وأنا أقولها اليوم وأرددها بإيمان وثيق ، فلقد عاد لى بعض هؤلاء الهالكين فى اعتقادى ، وقد أثبت الله وجوده وقدرته ورحمته بأن ردّ إليهم عافيتهم وخلق لهم عمراً جديداً ، حين عجز العلم وأفلست الخبرة وقال الطب كلمته الأخيرة . . .

وكم أقبلتُ على علاج مريض عزيز كريم وقد خُيّل إلىّ أنه يسير إلى الشفاء بخطى سريعة ثابتة ، وأن فى وسعى أن أطمئن إلى صحة تقديرى وصدق فراستى ، فإذا الله يريد غير مايريد العبد ، وإذا المضاعفات تتوالى والحالة تسوء ويقف الطبيب عاجزاً خاشعاً مؤمناً بالله مستسلماً لقضائه وقَدَره . . .

وإنى لأستعيد — وأنا أخط هذه السطور — ذكريات ألوف من الصور التى تمثل الصراع بين السل وبين بنى وطنى ، كل منها يرسم صفحة حياة إنسانية تتميز بطابعها الخاص ، فيبدو لى أن أروع ما صادفنى فى حياتى العملية ، صور أولئك المرضى الذين ملأ الإيمان بالله قلوبهم ، لا فرق بين دين ودين — كلهم سواء فى رباطة الجأش ، واستقبال الخير والشر ، بل الحياة والموت ، وقد خلع عليهم الإيمان جلالا مؤثراً حقاً ، يهز القلوب ويستولى على المشاعر . .

فلتكن رسالة المصحة فى ختام عامها العشرين إلى مرضاها الذين استردوا عافيتهم فى رحابها أطيب التمنيات ، وإلى مرضى السل عامة رسالة الأمل فى الشفاء المقرون بالصبر والإيمان بالله ، فليس أقتل من اليأس والقلق وتزعزع العقيدة لمرضى السل فى صراعهم الرهيب . وفى وسعى أن أؤكد لهم أن السل مرض قابل للشفاء ، بل هو أكثر الأمراض قبولا للشفاء . والفكرة الخاطئة التى رسخت فى أذهان الجماهير عن استحالة شفائه وهم بدده العلم ، وأثبتت عكسه ألوف حالات السل التى شفيت ، وعاد أصحابها إلى حياتهم العادية بعد علاج قد يطول أحياناً ، ولكنه خليق أن يرد إلى المريض عافيته إذا سارع إلى العلاج قبل أن يستفحل الداء ويعز الدواء . . .

ومستوصفات الأمراض الصدرية ، المنتشرة الآن فى جميع أنحاء البلاد تفحص المرضى مجاناً ، وتبذل لهم النصح وتوجههم إلى معاهد العلاج التى تناسبهم. ولقد شهدت فجر نهضة كفاح السل فى مصر ، وفى وسعى أن أسجل هنا أن الخطوات التى خطتها البلاد فى هذا السبيل خطوات موفقة سديدة ، فقد تطور الرأى العام تطوراً ملائماً وتنبه إلى خطورة مشكلة السل فى مصر ، وأقبل الجمهور إقبالا رائعاً على التبرع « للجمعية النسائية لتحسين الصحة » حين دعته

إلى تمويل مشروعها الاجتماعى الذى يهدف إلى إعانة عائلات المسلولين فى مصر. وآمن الناس بجدوى العلاج المصحى، وتزاحم المرضى على أبواب المصحات يلتمسون العلاج بها، ويلحون فى المزيد منها، واستجاب ولاة الأمر لهذا الرجاء وهذا الالحاح بوضع مشروعات كثيرة، لزيادة عدد المعاهد المخصصة لعلاج مرضى السل والعمل على تنفيذها.

ولقد سبق لى أن قلت فى ختام إحدى المحاضرات العامة التى ألقيتها فى أول العهد بكفاح السل فى مصر: «واعتقادى أنه لاسبيل إلى إصلاح جانب من جوانب الحياة فى أمة ما، إلا إذا شعر أفرادها بالحاجة إلى هذا الاصلاح، وأدرك الكل مداه..»

وقد كان يبدو لى أن ذلك القول حين قلته بصدد مشكلة السل، أمنية من الأمانى وحلم من الأحلام.

وإنى لأشعر باغتباط لا يوصف حين أرى اليوم كيف تحققت هذه الأمنية وصحّت هذه الأحلام...

ولتكن كلمة الختام: دعاء خالصاً أتوجه به إلى الله العلىّ القدير — يردده معى ألوف المصدورين وأهلهم وذووهم — أن يجزل الثواب لمنشىء مصحة فؤاد الأول، الملك المصلح المغفور له حضرة صاحب الجلالة المليك المعظم فؤاد الأول، وأن يحفظ بعنايته ورعايته حضرة صاحب الجلالة المليك المعظم، فاروق الأول، الرائد الأول فى ميدان الإصلاح الاجتماعى فى مصر، مناط الرجاء لهذا الوطن الحبيب، إنه سميع مجيب؟

Mais les acclamations joyeuses et reconnaissantes continuaient.

Après cette journée, tout marcha bien. Pourtant nous eûmes encore quelques fameux ennuis avec les égoûts !.. Mais j'espère que la plantation d'eucalyptus que l'on projetait alors a donné une forêt magnifique et se charge aujourd'hui de pomper les eaux contaminées !

Ce fut un jour bien mélancolique que le jour des adieux, à la fin de l'été de 1929. Les circonstances m'obligeaient à partir: la santé de Madame Burnand, l'éducation de nos cinq enfants étaient des motifs déterminants. Pourtant, avec quelle joie ne serais-je pas resté quelques années de plus, pour collaborer à la création de dispensaires antituberculeux, ou d'autres établissements de cure!

Notre séparation d'avec les malades, d'avec tous nos amis égyptiens, très émouvante, ne fut pourtant qu'une séparation matérielle. Nos pensées restent en contact incessant avec un pays qui fut pendant trois années comme notre patrie. Vous m'avez écrit aujourd'hui, mon cher Moudir. Votre enveloppe contenait des photographies témoignant de votre travail intense et fructueux. Permettez-moi de vous féliciter pour ce bel effort et ces magnifiques succès. Je sais le sanatorium Fouad entre bonnes mains, et rien ne saurait me combler davantage de satisfaction et de reconnaissance envers Dieu, que de savoir que notre grand travail de pionniers, il y a vingt ans, n'a pas été vain, mais qu'il a porté de tels fruits, au bénéfice d'un pays que nous ne cesserons jamais d'aimer, les miens et moi.

Veuillez dire à tous nos amis d'Egypte et d'Hélouan nos pensées les plus fidèles et nos vœux pour l'avenir de votre beau pays, et en particulier du sanatorium Fouad Ier et des malades qui viendront y retrouver la santé.

Cordialement à vous

Dr. R. Burnand.

Vous vous souvenez, mon cher ami, des efforts que nous dûmes déployer. Le ministère des Wakfs se montrait complaisant à nos incessantes sollicitations; et nos chers collaborateurs quotidiens, Ibrahim pacha Fahmi, le Dr. Salem bey Hindawi, le Dr. Nazim, nous encourageaient de leur cordialité. Mais par instants, nous sentions peser sur nos épaules et sur nos cœurs un fardeau trop lourd. Il semblait que la tâche fût irréalisable dans le temps très court dont nous disposions. Mais au fond de nos consciences une petite phrase revenait sans cesse, insistante: « Il faut sauver les tuberculeux égyptiens. » Un autre sentiment nous portait et nous liait: celui de la responsabilité dont le souverain d'Egypte, le grand Roi Fouad Ier nous avait fait l'honneur de nous charger. Nous avions envers lui le devoir de persévérer. C'est ainsi que, peu à peu, grâce à la collaboration de tous, le sanatorium devint apte à remplir son rôle. Les malades succédaient aux malades. Beaucoup guérissaient. Le climat désertique s'avérait excellent pour les phtisiques, surtout en hiver. Même en été, saison pendant laquelle vous dirigiez avec énergie et conscience le sanatorium, les progrès ne ralentissaient pas. Ces faits démontraient la clairvoyance du Roi Fouad, qui avait le premier songé à installer son sanatorium à Hélouan.

Vous souvenez-vous, mon cher Confrère, de l'inoubliable journée d'inauguration, le 19 février 1928? Ce fut là la récompense de nos peines. Le temps était radieux, comme toujours en votre beau pays. Toutes les notabilités du Caire étaient présentes pour entourer le Souverain, et l'éminent ministre des Wakfs, El Charably pacha lui remit en dédicace « son sanatorium ». Le roi parcourut les services, disant un mot affectueux aux malades. Il admirait la bonne tenue des employés, la propreté des dortoirs. Les moustiquaires étaient ornées d'un ruban rose, chez les dames — et bleu chez les messieurs. Même les crachoirs avaient été décorés. Le roi, me demanda: « Est-ce toujours comme çà? » Cette question me mit dans un certain embarras !

Les malades acclamaient **el Malek** du haut des galeries quand il pénétra dans le jardin. Il me dit alors, plein de sollicitude: « Dites-leur de ne pas crier; cela va fatiguer leurs poumons. »

Texte d'une lettre reçue de Mr. le Docteur René Burnand, Premier Directeur et Organisateur du Sanatorium Fouad Ier, Hélouan.

Lausanne, le 8 juin 1946.

Mon cher Docteur Abd el Raouf,

Vous voulez bien me demander un article pour la brochure commémorative que vous consacrez aux 20 premières années du Sanatorium Fouad. Il me semble préférable de vous écrire à cette occasion une lettre, et je serai très heureux de voir le texte de celle-ci figurer au nombre des travaux, récits, commémorations diverses qui composeront cette brochure.

récits, commémorations diverses qui composeront cette brochure.

Car je me sens lié par une profonde amitié et un constant intérêt au destin du sanatorium que nous avons organisé en commun pendant les dures et belles années 1926-1929. Que de souvenirs cette période de ma vie n'évoque-t-elle pas dans mon esprit! Nous arrivions de Suisse, pays de prairies, de forêts et d'eaux courantes — et nous nous trouvions tout à coup transportés dans la nature torride et sèche du désert. Notre futur sanatorium n'était encore qu'une ruine. Il fallut d'abord trouver un gîte pour la famille, pour ma femme, de santé délicate, pour nos cinq enfants dont le dernier n'avait pas un an. Nous choisîmes Maâdi, sorte de paradis. Mais au bout d'un mois, Madame Burnand me dit: « Non, nous ne resterons pas dans ce paradis. Nous sommes venus en Egypte pour les malades; allons vivre auprès d'eux. » Et nous nous transportâmes au sanatorium d'Hélouan, où le ministère nous avait réservé un charmant appartement. Il fallut en même temps apprendre l'arabe; langage qui n'est pas précisément facile. Mais bientôt nous apprîmes à dire au moins **mâlech!** et ce mot nous fut parfois d'un grand secours, si bien que je l'ai introduit en Suisse! Il fallut nous adapter à notre nouveau milieu, et surtout, travailler activement à l'organisation de l'immense maison qui devait devenir d'urgence le refuge des malheureux tuberculeux d'Egypte.

المحتـــــويات

الصفحة

الإهداء ٣
إليها ... (قصيدة الإهداء) ٥
تقديم — ترجمة رسالة من جناب الدكتور برناند ٩
تمهيد وإيضاح ١٣

القسم الأول — عهد وزارة الأوقاف — الادارة السويسرية .

١ — قصة مبنى المصحة وتاريخه ١٧
٢ — فكرة تخصيص المبنى لمرضى السل ١٩
٣ — اختيار المدير السويسرى الأول (دكتور برناند) ٢٢
٤ — الصعاب الأولى . المكافحون الأبطال ٢٥
٥ — الصيف الأول العصيب ٢٨
٦ — إفتتاح المصحة الرسمى ٣٣
٧ — أول مؤتمر دولى لكفاح السل تمثل فيه مصر ٤٢
٨ — استعراض وجيز لجهود المصحة فى سنواتها الثلاث الأولى ٤٥
٩ — تعريف بجناب الدكتور رينيه برناند ٤٩
١٠ — المدير السويسرى الثانى . (الدكتور إريك زيمرلى) ٥٠
١١ — استعراض وجيز لحالة المصحة أثناء الثلاث السنوات الثانية ٥١

ملحق تاريخى — التقريرات المرفوعة إلى الحكومة المصرية
عن المؤتمر السادس للاتحاد الدولى ضد السل ٥٥
الرسالة التى قدمها مندوبو مصر إلى المؤتمر ٦٣

obeikandi.com

الصفحة

القسم الثانى — عهد وزارة الصحة — الإدارة المصرية . ...

١ — تمهـــيد ٦٩

٢ — فترة انتقـال — تمصير الإدارة ٧٠

٣ — إيضاح واجب ٧٢

٤ — عمليه تفريغ الكهوف الرئويه ٧٤

٥ — نمو المصحة التدريجى فى عهد وزارة الصحة ٧٥

٦ — بيان إحصائى عن حركة قبول المرضى بالمصحة ٧٧

٧ — بيان إحصائى عن نفقات المصحة وإيراداتها ٧٨

٨ — نشاط المصحة العلمى والثقافى ٧٩

٩ — رسائل علمية صدرت عن المصحة باللغات الأجنبية ٨٢

١٠ — الأطباء الذين عملوا بالمصحة خلال العشرين عاماً الأخيرة . ٨٤

١١ — المصحة بين مصر الجديدة وحـــلوان ٨٨

القسم الثالث — مستقبل حلوان الصحى فى الميزان ... .

١ — أثر تبديل الهواء (الجوّ) فى علاج السل ٩٠

٢ — صلاحية جو حلوان لعلاج السل الرئوى ٩٣

٣ — خطر وجود مرضى السل فى مراكز السياحة المشهورة ...
مصير حلوان بعد نقل المصحة منها ٩٥

٤ — مشروع تخصيص المنطقة الشرقية من حلوان لإنشاء مركز
علاجى للسل وغيره من الأمراض ١٠١

٥ — تعقيب وختـام ١٠٧

النص الفرنسى لرسالة جناب الدكتور رينيه برناند . (التقديم) ١١٢

opelkanal.com

بيان عن الصور المدرجة فى صلب الرسالة

الصفحة

جناب الدكتور رينيه برناند المدير السويسرى الأول ٩
« البارون يوهان فوق كنوب — منشىء فندق الحياة ١٧
صورة تذكارية لأطباء المصحة فى سنة ١٩٣١ ... ... ٥٣

بيان عن الأشكال التوضيحية والرسوم البيانية

رسم بيانى عن عدد أسرة المصحة خلال السنوات الثلاث الأولى ٤١
خريطة القطر المصرى وعليها بيان عن انتشار السل فى مصر . ٤٦
رسم بيانى يوضح نسبة حدوث النزيف الرئوى بحلوان ٤٨
رسم بيانى عن نمو المصحة التدريجى خلال سبع سنوات ٥١

بيان عن الجداول الاحصائية

نمو المصحة التدريجى فى عهد وزارة الصحة ٧٥
حركة قبول المرضى بالمصحة ٧٧
نفقات المصحة وإيراداتها ٧٨
الرسائل التى صدرت عن المصحة باللغة العربية ٧٩
الرسائل التى صدرت عن المصحة باللغات الأجنبية ٨٢
الأطباء الذين عملوا بالمصحة خلال عشرين عاماً ٨٤

openkandil.com

بيان عن الصور الملحقة

مقابل الصفحة

حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك المعظم فؤاد الأول منشىء المصحة ٢

منظر عام لمصحة فؤاد الأول من الواجهات القبلية ١٤

ملحق مصور مؤلف من ست عشرة ورقة صقيلة : ١١٦

عشر ورقات تحوى صور تذكارية من سجـــلات المصحة ... ..

ست ورقات تحوى صور عن عملية تفريغ الكهوف الرئوية ...

obeikandl.com

حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول مع الدكتور برناند فى الحديقة يوم الافتتاح الرسمى.

صاحب السعادة الدكتور سالم هنداوى باشا مدير القسم الطبى بوزارة الأوقاف عند إنشاء المصحة

(الصورة أخذت فى عام ١٩٤٦)

حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول يوقع دفتر الزيارة فى يوم الافتتاح الرسمى دكتور برناند . معالى الفرايلى باشا . معالى سعيد ذو الفقار باشا .

معالى الفرايلى باشا وسط أطباء المصحة وممرضاتها ، وبعض مريضات المصحة فى سنة ١٩٢٨

دكتور برناند ودكتور عبد الرءوف ودكتور شكرى وسط أول فرقة تمثيلية بالمصحة مؤلفة من مرضى وموظفين ، وبينهم حسين افندى فياض مدرب الفرقة سنة ١٩٢٨

فى سنة ١٩٢٧ — دكتور برناند فى الوسط (بالطربوش) وإلى اليمين دكتور جلبير (بالطربوش) وإلى اليسار دكتور عبد الرءوف وخلفهما دكتور باشو بالطربوش ودكتور شكرى

فى سنة ١٩٢٨ ، دكتور برناند ، دكتور صفوت بك . دكتور سالم بك هنداوى الاستاذ الفانى، مراد محسن باشا. المغربى باشا . وخلفهم، دكتور شكرى ودكتور عبد الرءوف فى حديقة المصحة

فى سنة ١٩٢٨ معالى الفرانى باشا ، وابراهيم فهمى باشا مع مدير المصحة ووكيلها .

مندوبو مصر فى مؤتمر روما عام ١٩٢٨ بين لفيف من أعضاء المؤتمر

أعضاء مؤتمر القاهرة الدولى بالمصحة فى عام ١٩٢٨

صورة تذكارية لأطباء المصحة وبعض مرضاها فى أبريل سنة ١٩٢٩ (دكتور برناند وحرمه وأولاده فى الوسط)
دكتور عبدالرءوف ودكتور العشرى ودكتور الشال (إلى اليمين) دكتور شكرى ودكتور شريف (إلى اليسار)

obeikandl.com

دكتور برناند بين مساعديه من الأطباء والممرضات فى سنة ١٩٢٨

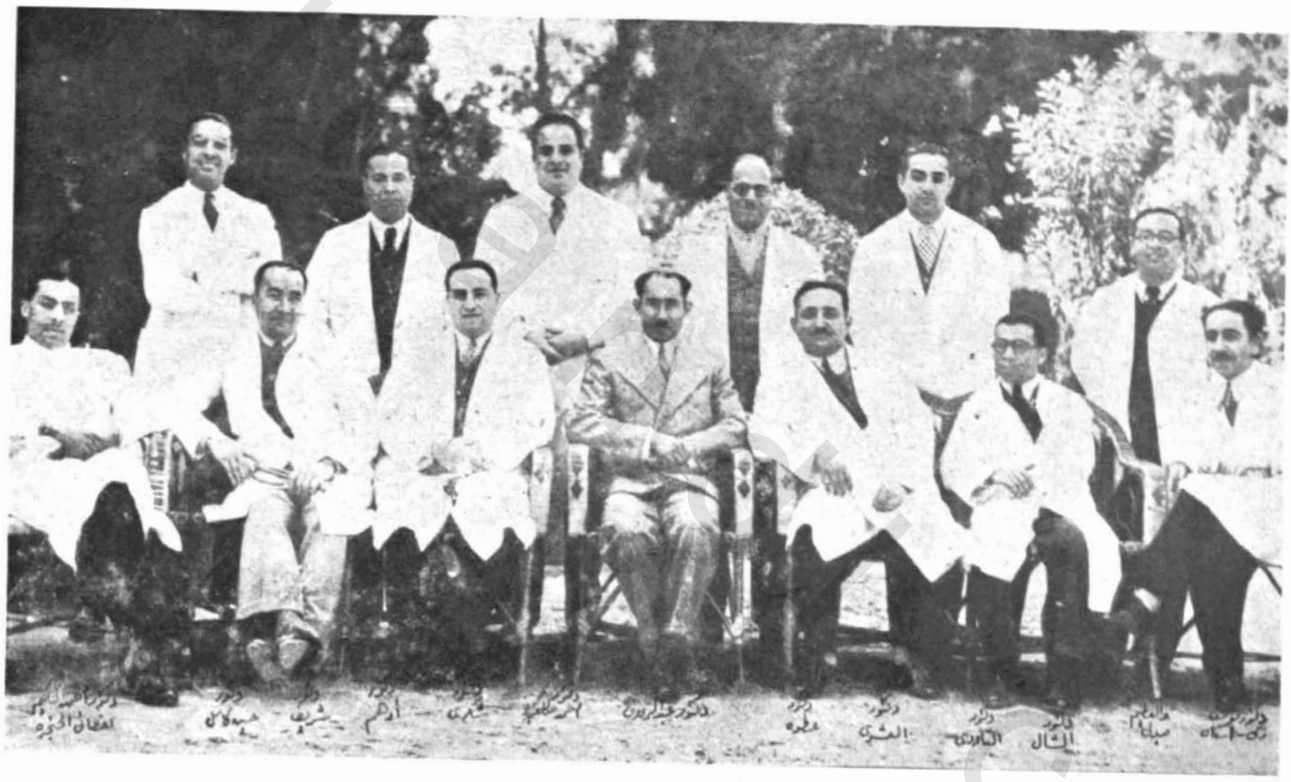

صورة تذكارية لأطباء الصحة في مدارسها سنة ١٩٣٦

صورة تذكارية لأطباء المصحة وممرضاتها وموظفيها فى سنة ١٩٤٥ — دكتور عبد الرءوف (فى الوسط بالطربوش)،
دكتور شريف (إلى اليسار) دكتور الشال (إلى اليمين) وخلفهم، حمدى افندى (صيدلى)، دكتور عطيه، دكتور نجم، دكتور عبد العظيم

obeikandl.com

من ذكريات الشباب

دكتور العشرى فى سنة
١٩٢٨

دكتور شكرى فى صيف
١٩٢٧

دكتور عبد الرءوف حسن
فى صيف سنة ١٩٢٧

دكتور الشال فى أكتوبر
١٩٢٨

obeikandl.com

مديرو مصحة فؤاد الأول بحلوان

(خلال عشرين عاما)

دكتور رينيه برناند (١٩٢٦ — ١٩٢٩)
(ثلاثة أعوام)

دكتور اريك زيمرلى (١٩٣٠ — ١٩٣٢)
(ثلاثة أعوام)

دكتور عبد الرءوف حسن
من يناير ١٩٣٣ إلى ١٩٤٦
(أربعة عشر عاما)

obeikandi.com

(م ٠ ا ٠ ع) الحالة الأولى :

« تفريغ الكهوف الرئوية » عملية جراحية حديثة ، أجريناها لأول مرة فى مصر ، بطريقة مُبتكَرة ، فى مصحة فؤاد بحلوان ، والصور التالية تعرض بعض النتائج التى لا تحتاج إلى تعليق .
(يراجع القسم الثانى الصفحة - ٧٤ - من هذه الرسالة)

الصورة - ١ - كهف كبير جداً شامل لأكثر من نصف الرئة اليسرى بعد جراح رئوى ، قبل العملية .

(م ٠ ا ٠ ع)

الصورة - ٢ - بعد أسبوع من العملية وقد صغر الكهف إلى النصف .

(م ٠ ا ٠ ع)

الصورة - ٣ - بعد شهرين من العملية وقد زال الكهف . (الفسطرة لا تزال موجودة

الحالة الثانية : (م ، م ، ع)

الصورة ـ ٤ ـ كهف كبير بقمة الرئة اليسرى قبل العملية .

(م ، م ، ع)

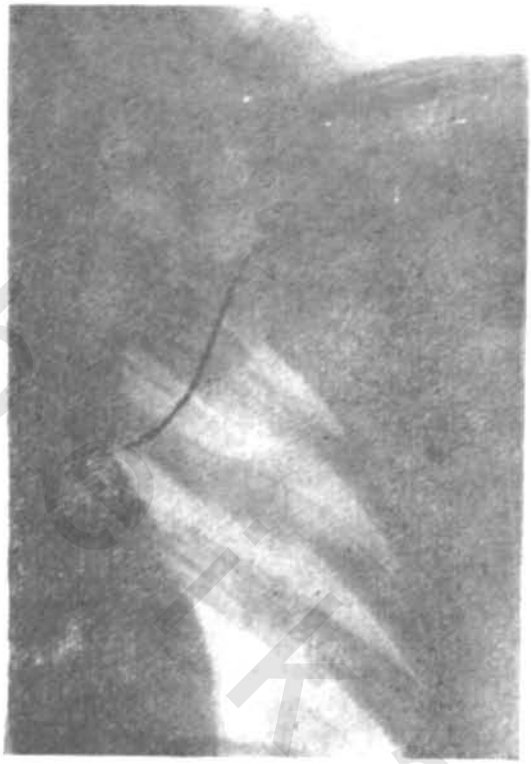

الصورة ـ ٥ ـ بعد العملية بأسبوعين ، الكهف أصبح $\frac{1}{4}$ حجمه الأصلى .

(م ، م ، ع)

الصورة ـ ٦ ـ بعد شهر من العملية ، وقد زال الكهف تماما .

الصورة ـ ٧ ـ بعد ثمانية شهور من العملية ، الكهف غير موجود .

obeikandl.com

(ا . م . ا) الحالة الثالثة :

الصورة - ٨ - كهف كبير بقمة الرئة اليمنى قبل العملية .

(ا . م . ا)

الصورة - ٩ - بعد العملية بيومين وترى القسطرة داخل الكهف .

(ا . م . ا)

الصورة - ١٠ - بعد العملية بشهر وقد اندمل الكهف .

(ا . م . ا)

الصورة - ١١ - بعد ستة شهور من العملية ولا يوجد أثر للكهف .

obeikandl.com

(ع . ع) الحالة الرابعة :

الصورة - ١٢ - كهف كبير بقمة الرئة اليسرى قبل العملية .

(ع . ع)

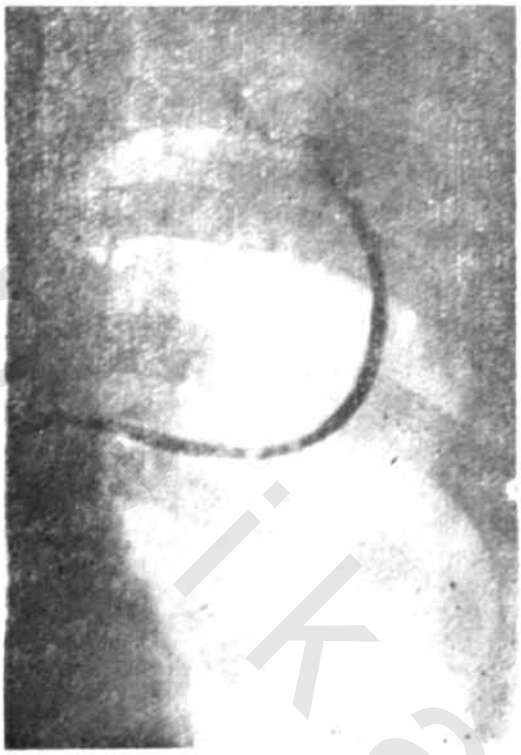

الصورة - ١٣ - بعد العملية بيومين تبدو القسطرة داخل الكهف .

(ع . ع)

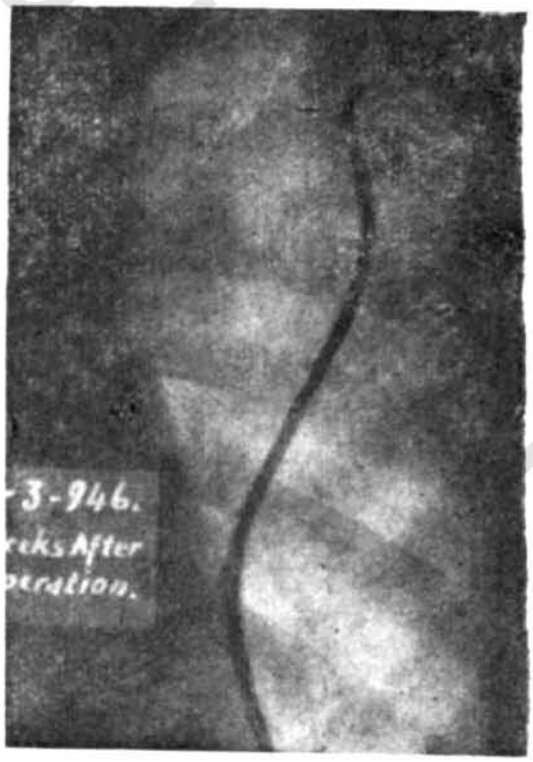

الصورة - ١٤ - بعد ستة أسابيع من العملية وقد اندمل الكهف .

(ع . ع)

الصورة - ١٥ - بعد عشرة شهور من العملية ولا يوجد أثر للكهف .

الصورة - ١٦ - كهف كبير بقمة الرئة اليمنى قبل العملية .

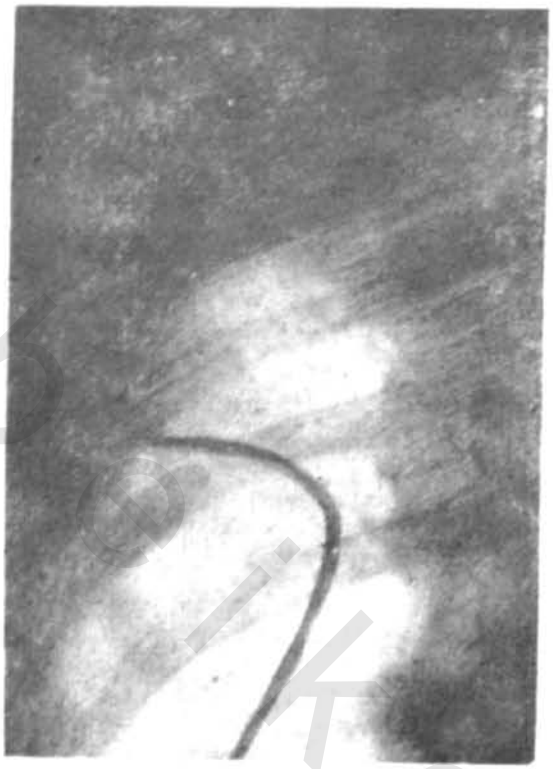

الصورة - ١٧ - بعد العمليه بأسبوع . القسطرة داخل الكهف .

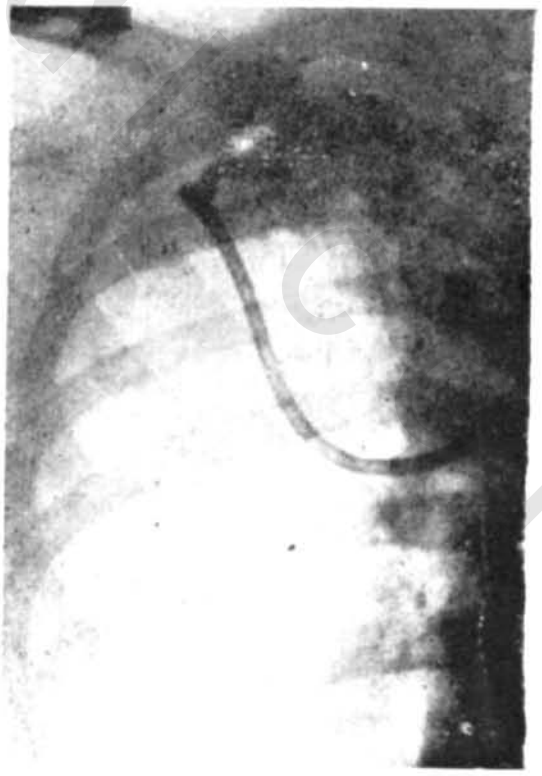

الصورة - ١٨ - ثلاثة أسابيع بعد العملية . الكهف غير واضح .

الصورة - ١٩ - ثلاثة شهور بعد العملية . وقد اختفى الكهف .

obeikandl.com

أجهزة مبتكرة استعملناها فى عملية « تفريغ الكهوف الرئوية » وهى مصرية صميمة فى فكرتها وصناعتها .

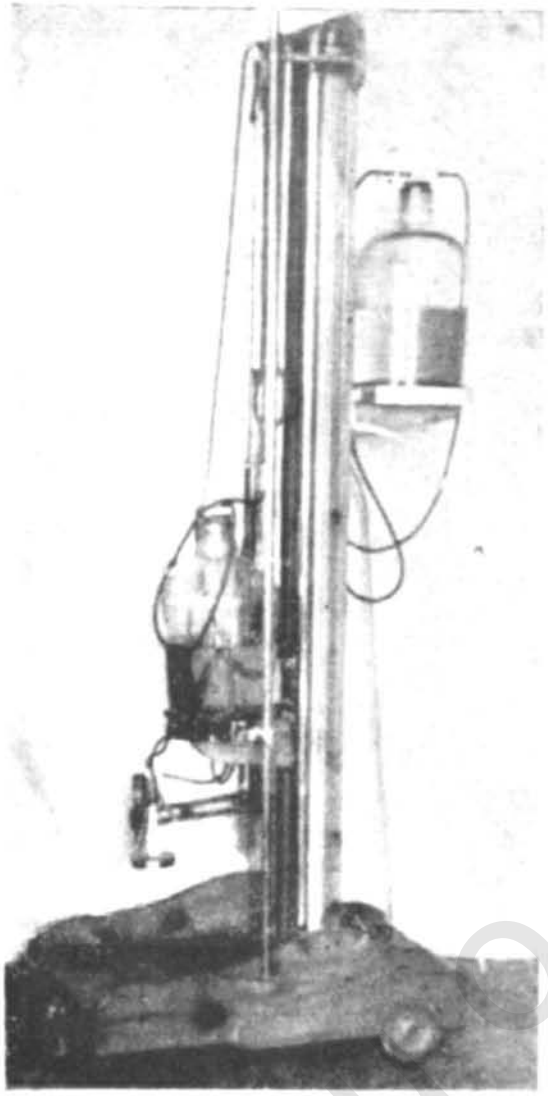

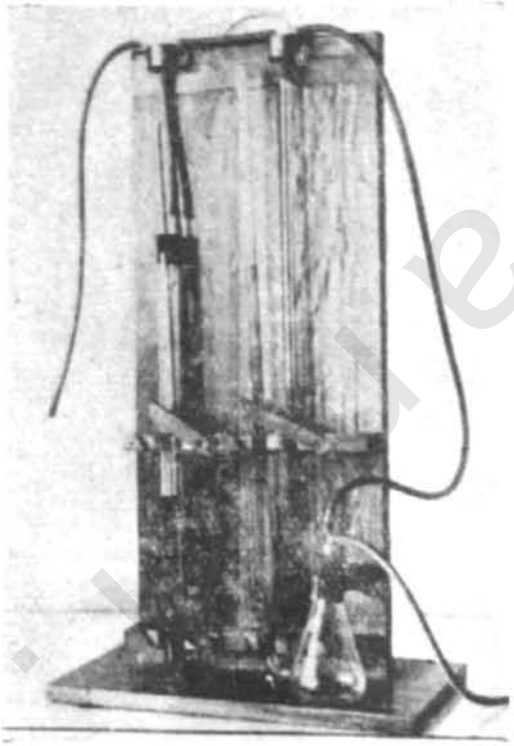

إلى اليمين : آلة جراحية وجهاز سحب للحائط .

إلى أعلا . جهاز تفريغ سهل النقل .

إلى اليسار : جهاز تفريغ ذو زجاجتين .